International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

الدور العملی للأحزاب الدینیة السیاسیة فی باکستان فی القضاء علی الطائفیة (دراسة تحلیلیة)

The Practical Role of Religious Political Parties in Pakistan in Eliminating Sectarianism (Analytical Study)

1. Naveed Khan,
Ph.D. Scholar, Department of Islamic & Religious Studies,
The University of Haripur, KP, Pakistan
Email: naveedkhan61980@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-9246-0447

2. Dr. Muḥammad Ikramullah,
Associate Professor,
Department of Islamic & Religious Studies
The University of Haripur, KP, Pakistan,
Email: ikramullah@uoh.edu.pk
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-5719-0229

To cite this article: Naveed Khan and Dr. Muḥammad Ikramullah. 2022. "الدور العملی للأحزاب الدینیة السیاسیة فی باکستان فی القضاء علی الطائفیة (دراسة تحلیلیة): The Practical Role of Religious Political Parties in Pakistan in Eliminating Sectarianism (Analytical Study)". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 4 (Issue 1), 15-26.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 4 || January - June 2022 || P. 15-26
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-4-1-2/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.04.01.a02
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	10 June 2022
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

Sectarianism is not merely associated with Islam but it affected the all religions intensity. At the end of twentieth century, sectarian elements and religious prejudices in Pakistan had intensified. Undoubtedly, the negative effects of sectarianism and religious provocation are now permeating the entire Pakistani society. The current situation in Pakistan demands the intellectuals academic circles and political religious leaders Spokespersons of serious scholarly that they unite together to play a positive role in a serious environment bearing respect, tolerance and disagreement. In this regard, Pakistan's religious political parties have played valuable role in demonstrating unity on various fronts since last long period, which was a gate step in ending sectarianism. And unity in Pakistan is striving for the Ummah on every

front. In the recent past, several forums have sprung up, including the Milli Yekjahti Council, Muttahida Majlis-e-Amal, in which leading scholars of all schools of thought have waged a full-scale jihad against professional extremism. They wrote books on the subject of unity and played a role in reducing sectarian hatred. Under review, a practical role has been reviewed in the end of the sectarianism of Pakistan's political religious parties, and this effort is expected to be a turning point in interfaith harmony in Pakistan.

Keywords: Religious Parties, Sectarianism, Academic Role, analysis.

1. المدخل:

لم يتعرض الإسلام للطائفية فقط، وإنما تورّط فيها جميع الديانات والمذاهب،[1]وقد تعدّىٰ من ألحقهابها دون غيرها، لأنها مصطلح تثبت جذورها وتكرّست فى كلّ من الوطن، والسياسية، والثقافة، والحضارة، ومن بينهماالديانة والمذاهب، فهو تعصّب لطائفة معيّنة دينية كانت أو غيرها.ومحاباتها علىٰ حساب بقية الطوائف، والحق أن الطائفيّة مرض أصيب بها الملل والنحل جميعاً، وأجحف بأنحية الحياة كلّها،فتخصيصهابالمذهب(الديانة) عدم النّصفة، بل تعددت محاورها سارية فى القوم واللسان والوطن.[2]

التعصّب المسلكيّ، والتكفير وعدم التحمل ليس من مشاكل باكستان فحسب، بل هى من مهمات العالمية، وقد سرت الإنعكاسات السّلبية للطائفية والإغراء المذهبيّ في المجتمع الباكستاني،[3] وفي نهاية القرن العشرين بلغ التوتر الطائفي والعنصرية فى باكستان منتهاها.[4]

الارهاب الطائفى والاضطرابات العصبيةتحدى استحكام باكستان بشكل رهيب،فقد انتشر هذا الداء العضال فى المجتمع الباكستانى فى اواخر القرن العشرين على مستوى عام ،حيث راح ضحيتها الآلاف من المدنيين العزّل،وقاساه جميع الطوائف، بل كابده الخاصة والعامة سواسية،إضافةالى أنه مس من شرف باكستان،ووضع من كبريائها على الصعيد العالمى ،بل وزد على ذٰلک انهم به الاسلام للعصبية المذهبية الطائفية المسلكية،وقد رتب الكثير من الانعكاسات السلبية والآثارالوخيمةعلى السلوک الاجتماعى والسياسةالباكستانية-

وقد اكتنه جميع الطائف الاسلاميةوالاحزاب الدينية في سياق البحث الانسجام والاتحاد حقيقة التفرق المسلكى ،وادركوا أنه لايمكن اندماجها،فاتفقواعلى توحيد الخطوات وتنسيق الانسجام فى العمل ،وايجاد التوازن والوسطية،مع تمسک كل واحد بعقائده والالتزام بمفاهيم مسلک الخاص- اقترح المفكرون والمفكرون أن المفاهيم الحالية وأسباب العنف الطائفي يجب أن تدرس بعمق حتى يمكن في ضوءها صياغة روايات واستراتيجيات بديلة لوحدة الأمة. ووفقًا لمعظم المفكرين الدينيين

---

[1] Sadia Jawad,Yasir Jawad,*Mazahib e Alam Ka Encyclopedia*,(Lahore Nigarishat Publisher,2003),p:125-152

[2] Modoodi,Abu Ul Ala,*Aljihad fil Islam*, (Lahore Idara Tajuman ul Quran) ,p:192

[3]عندما كانت حكومة الجنرال ضياء الحق في السلطة في باكستان ، أعلنوا تطبيق النظام الإسلامي ، الذي أدخلت فيه الشريعة الإسلامية التي كانت متوافقة مع النظام القضائي للطائفة السنية. وأدت الخلافات إلى توترات بين الشيعة والحكومة وبدأت المقاومة وللتفصيل يراجع إلى:
Hasan Askari Rizvi, *Military, State and Society in Pakistan* (Lahore: Sang-e-Meel Publication, 2003), pp. 172, 173.

[4]Majeed G, *Hashmi RS Sectarian & Conflicts A dominant threat to Pakistan's Internal Security.* (journal of Political Studies,2014)p: 103-118

، فإن الماضي في باكستان كما أن العلماء بذلوا جهودًا لتحقيق الانسجام بين الأديان ، كانت مثمرا للغاية ، حيث اقتصر العنف الطائفي على دائرة واحدة وظل الناس بمعزل عنها.

وفي سنين غير متطاولة البعيد تجمع قادةالاحزاب الدينية السياسية و زعماء الطوائف على اتجاهات مختلفةلقمع التوتر الطائفي من علماء الأمة الأتقياء ، والعاملين المعتدلين واصحاب البصيرة ، الذين يتفهمون آلام الأمة الإسلامية ، ويسعون إلى وحدة الأمة في باكستان على كل الجبهات.في الماضي القريب ، ظهرت العديد من المنتديات باسم " مجلس الاتحاد الملى"تارة" مجلس الاتحاد للعمل "اخرىٰ ، حيث شن علماء بارزون من جميع المذاهب جهادًا شاملاً ضد التطرف المهني. وكتب كتباً حول هذا الموضوع للوحدة ولعبت دورا في الحد من الكراهية الطائفية.[5]

مرت ثلاث سنوات على تأسيس باكستان لكنها لا تزال في طور إعادة الإعمار. بذلت السياسة الخارجية الباكستانية قصارى جهدها لإبقاء باكستان خالية من جميع أنواع الاشتباكات والصراعات والتوترات الطائفية التي لا يمكن أن تزعج سلامها ونظامها ، فكانت معظم أعمال الشغب الطائفية في باكستان بين الطائفتين الشيعية والسنية، ولم تكن هذ الاختلافات كبيرة بعد تشكيل باكستان ، ولكن العقد لم ينته بعد عندما بدأت آثاره في الظهور وفي فترة قصيرة من الزمن اجتاح البلد بأكمله.[6]وعلى الرغم من النداءات المتكررة من الأوساط العلمية، وتوجيههم السلطات و أولى الأمر إلى كبحها والوقوف دونها، إلا أنها ذهبت سُدى، فلم يلتفتوا إلى الأمر على الوجه المرضيّ.[7]

هذاه الأوضاع الراهنة لباكستان تستدعى من الأوساط العلمية، والسادة المفكرين، وقادة الأحزاب الدينية المنخرطين في السلك السياسي، والمتمثّلين للسياسية الدينية في البلد أن يُشكّلوا ائتلافا على نطاق واسع ليمارسوا دورهم مراعين أدب الخلاف والحوار، اضافة إلى إيجاد بيئة هادئة، ومن هذه الناحية قدّمت الأحزاب الدينية السياسية في باكستان على جباه مختلفةٍ، وفى إتجاه واحد نموذجا فعليًّا في التحالف المذهبيّ والإنسجام المسلكي، وقد أمكنهم هذا بالتجنّب من الخلافات الفروعية ، ومسائل الكلام كثير منها لامعنى له، وهذه من أمثل الخطوات في إغلاق باب التوتر الطائفي والعنصريّة- وتتناول هذه الدراسة تحليل الدور الفعليّ للأحزاب الدينية السياسية في إيقاف الطائفية وقمعها فى باكستان.

2. مراجعةالدراساتالسابقة

هذه الدراسة التحليلية" الدور العملي للأحزاب الدينية السياسية في باكستان في القضاء على الطائفية " من الموضوعات ذات أهمية كبيرة ولذالك تناولها العديد من الباحثين والكتّاب بالبحث والمناقشة، فاستعرضوا أسباب التفرقة، وتاريخ مراحلها وتفاقمها في المجتمع الباكستانى واستشراءها في الحلقات الدينية، كما أنهم إتخذوا جهود الأحزاب الدينية السياسية فى باكستان في تقليع جذور الطائفية و توحيد كلمة الشعب والتقريب بين المسالك الدينية والمكاتب العلمية موضع حديث و نقاش-وبعض الدراسات منها كما يلي:

(1) نيازي ، مولانا عبدالستارخان "إتحاد بين المسلمين وقت كى اهم ضرورت"(الإئتلاف بين المسلمين من أهم ضرورات الوقت) سنگ ميل پبلى كيشنز(اسم المطبع) چوك اردو بازار لاهور 1988-

---

[5]Zulqarnain Khan, *Sectarian Rise in Pakistan: Role of Saudi Arabia and Iran ,Researcher in Government and Public Policy*,(NationalDefenceUniversity,Islamabad,Pakistan,)p:4

[6]Mukhtar Ahmed , *Sectarian Conflict in Pakistan: A Case Study of Jhang* (Colombo: Regional Center for Strategic Studies, 2001), p. 15

[7]Saqib Akbar,*Ummat e Islamia Ki Shiraza Bandi*,(Islamabad G93,Albaseerah,2012),p:17

ذكر في هذا الكتاب بعض المبادئ والقواعد التنسيق العمل بين المسالك وتوحيد الخطوات-

(2) أستاذ محمد عثمان، پاكستان كى سياسى جماعتيں (الأحزاب السياسية في الباكستان) أخذ الأستاد بشرح وتفصيل مراسيم جميع الأحزاب السياسية الباكستانية ودساتيرها، فيتضمن الموضوع الأحزاب الدينية في باكستان أيضاً-

(3) الإجراءات الحكومية في تصفية الطائفية والتفرقة، دراسة تحليلية،كاتبها دكتور طاهر رضا بخاري، وقد طبعت المقالة في "القلم" سنة 2015م، وهى تحتوى على إجراءات إتخذها حكومة بنجاب لقمع الطائفية،وبالتالي تشمل على مراجعة الدوافع والعلل لانتشار التفرقة في المجتمع.

(4) تحليل ودراسة الخَدَمات السياسية للأحزاب الدينية في إقليم بنجاب بعد استقرارباكستان

كاتب البحث عبدالرزاق آزاد وهى مقالة الدكتوراه حصل عليها من جامعة كراتشي سنة 2004م، وهي كما يظهر من عنوانها تحليل ودراسة خدمات الأحزاب الدينية السياسية في إقليم بنحاب بعد استقرارباكستان وإنفصالها عن الهند.

بالإضافة إلى ذلك يوجد بعض الأعمال والمقالات بخصوص الموضوع على الشبكة العنكبوتية، لكنها غير كافية وغير موثوقة بها أيضا ولم يضع أحد كتابا فيه يشمل جوانبه وأطرافه، ولم يرقم ما يروي الغليل ويشفي العليل،فمست الحاجة إلى دراسة جامعة تأخذ الموضوع بحذافيره، وتشرح أسباب الطائفيةوعللها برمّتها، وعلى الوجه الأخص تحسر اللثام عن جهود الأحزاب الدينية في رد الطائفية، وتصقل مساعيها في المجال،ليتبين مالعبتها دورها الفعلى بشأنها،وليرسم فى ضوءها خطة المستقبل في إخمادنيران التفرقة وإيجادالتوازن بين مختلف الطوائف الفكرية والانسجام بين المسالك الدينية، والتقريب بينها وبين الشعب الباكستاني، و بهذا يمكن هذاه الأحزاب الدينية أن تُسهم فى إنارة الطريق والدرب للأمة عامة والشعب الباكستاني خاصة إلى الأمام والإقبال على خيرات الدنيا والآخرة-

3. نخبةمنالأحزابالدينيةالسياسيةفيباكستان

يتنشط اليوم عدة من الأحزاب الدينية في إطارالسياسة الباكستانية،لكننالم نخترمنها إلا العددالقليل،فاقتصرنا على إستقصاءجهود أحزاب هي بمثابة الممثل والمتحدث لدى كل من المسالك الفكرية فأخذناجمعيةعلماءالإسلام باكستان[8] من "الديوبندية"وجمعيةعلماء باكستان [9]من"البريلوية"و جمعيةعلماء أهل الحديث باكستان من "السلفية"[10] وحركةنفاذ الفقه الجعفري من "الشيعة"-[11] وكذلك الجماعة الإسلامية،[12]و إن كانت سنّية لا تمت بصله من المسالك الدينية المعاصرة في باكستان، هذه الأحزاب و إن كان منشطة في مجال السياسةالباكستانيةإلا انها حافظت على شهرتها الدينيةمن حيث دساتيرها ومراسيمها-

---

[8]جمعية علماء الإسلام: أسسها العلامة شبير أحمد العثماني عام 1945م وبعد إستقرار باكستان أعادوا تأسيسها في "ملتان" سنة 1952م، وقد عين مولانا الشيخ مولانا أحمد علي لاهوري أول أمير للجمعية، ومولانا احتشام الحق التهانوي أول مديرلها. وللتفصيل يرجع إلى:
Hakim Ali,*Shakh Al Tafseer Ahmad Ali Lahori Kay Hairat Angaiz Waqiat*,(Karachi Bait Al Elm,2010),p:50

[9]جمعية علماء باكستان: هذه الجماعة تمثل البريلوية فكرا وسياسية، أسسها مولانا السيد سعيد أحمد الكاظمي في ملتان، بمحضر أعضاء"مؤتمر عموم الهند السني" وعين مولانا أبوالحسنات السيد محمد أحمد رئيسا للجماعة، والسيد سعيد أحمد الكاظمي مديرالها، وللتفصيل يراجع إلى:
Qadri Muhammad Abdul Hakim,*Tazkira Akabir Ahlesunnah Pakistan*,(Lahore Urdu Bazar,1983),p:30

[10]جمعية أهل الحديث:جماعةدينية وسياسية، يرجع أصلها إلى"مؤتمر أهل الحديث لعموم الهند"وقد وضع حجر أساسها في ''بهار'' من أقاليم الهندسة1906م وللتفصيل يرجع إلى:
Hafeez ullah Newlpoori,*Ureesa main Urdu Qomi Council Braiy Urdu Zuban*,(Dehli,2001),p:20

[11]حركة نفاذ الفقه الجعفري باكستان: أسست هذه الحركة في مديرية ''بهكر''من إقليم بنجاب، معارضة بها جهود ضياءالحق -الرئيس الأسبق الباكستاني- في تطبيق النظام الإسلامي (وفق آرا ء اهل السنة). واختاروا المفتى جعفر حسين أول رئيس لها، وهى حركةتقوم بتأمين حقوق الشيعة، ولتفصيل يراجع إلى:
Syed Husain Arif,*Tazkira Ulama Emamia Pakistan*,(Islamabad Markaz e Tahqeeqat ,1984),p:483

[12]الجماعة الإسلامية: أسسها الأستاذ المودودي في 26 أغسطس سنة 1941 م في مسكنه في "جو برجى"لاهور، وقدحضر هذه الجلسة خمسة وسبعين رجلا حصلوا على عضوية الجماعة، وكانوا بمنزلة الشورى، فاختاروا المودودي أميرا للجماعة. وللتفصيل يراجع إلى:

4. الدور التطبيقي للأحزاب الدينية السياسية في باكستان في القضاء على الطائفية

إعلم أنه لمااستقلت باكستان عن الهند فطفق أناس من أُولى الأمرثني وجهة الدولة من الدين (الإسلام) إلى العلمانية، مستخدمين العنصرية الدينية المنتشرة بين أبناء المسالك المعاصرة، والطوائف الإسلامية، وقد دللوا على دعواهم بأن لايمكن تطبيق شتي الأفكار الأسلامية، وإتحاذها دستورا للدولة، لكن زعماء المسالك والأحزاب الدينية أدركوا هذه القضية في فواتحها وكثفوا جهودهم المتواصلة في هذا المحوز ومن يومهم ذالك تجتمعوا في جهات متعددة على طول تاريخ باكستان لترديد الطائفية، وتوحيد كلمة أبناء الوطن، و هو في الحقيقة موقف واقعي للشعب الباكستاني.وفيمايلى نعرض دور هذه الأحزاب المتضامن والمشترك في تقليل التوتر الطائفي:

4.1 إجماع الأحزاب الدينية السياسية على التشريع الإسلامى

كان التشريع والتدوين لدستورالدولة من التحديات الصعبة واجهتهاباكستان بعد إستقرارها، و نظرا إلى تأسيسيها على كلمة الإسلام سعت الأحزاب الاسلامية في تطبيق الشرع الإسلامى،وكرّست جهودها في فواتح الأمر، وبذل العلماء الأجلاء قصارى جهودهم في ذالك، وفي طليعتهم العلامة شبيرأحمد العثماني [13] الذي واصل جهوده المشكورة في اللجنة الدستورية من جانب، ومن آخر قامت الجماعات الإسلامية بتعبئة الجماهير للحصول على هذا الهدف السامي، ونتيجة للنشاط البالغ قدمت اللجنة الدستورية في مارس 1947م قرارا(قرار داد المقاصد) إلى المجلس التشريعي، والذي يقرر أن الحاكمية الأعلى لله الواحد لايشركه فيها أحد، وبعد بحث طويل دام إلى خمسة أيام أقر المجلس 12 مارس 1947م- وقد أكده العلامة شبير أحمد العثماني للحكومة الحاضرة آنذاك بوفاق الأحزاب الدينية، والمسالك الفكرية، وجمع كلمتهم على لتطبيق الشريع الإسلامي، وأنه لاخلاف بينهم في ذالك-[14]

4.2 إتفاق الأحزاب على إثنتين وعشرين نكتة (22 نكات)

بعدإقرار المجلس التشريعي القرار بشأن التطبيق الشرع الإسلامي الذى نقدم ذكره، إعترض عليه بعض الأوساط وطعنوا فيه مستدلين بالخلافات الدائرة بين الأحزاب الدينية، بحيث لايمكنهم الإجتماع على دستور إسلامي واحد، وتخيلوه شبه مستحيل، ولم يردوا بذالك إلا فرارا من التشريع الإسلامي تحسّسا لهذه الأوضاع طلب مولانااحتشام الحق التهانوي[15] إجتماع العلماء الأعيان سنة 1951م برئاسة العلامة السيد سليمان الندوي، فوقّعوا على بلاغ مشرك يتضمن إثنتين و عشرين نكتة (22 نكات) [16] التى تعد المنطلقات الإبتدائية للمملكة الباكستانية في التشريع الإسلامي، وتدوين النواميس على أساس الإسلام ، وفي ضوءها اتفقوا على وضع تصميم لمزيد من التعديلات في الدستور-[17]

Dr Israr Ahmad,*Harkat ul Jamat ul Islami*,(Lahore Ghari Shah,2008)p:55

[13] Abdul Rahman Khan,Pakistan main Mutafariq Fiqhi Mazahib Ki mojodgi main Mishtarika Fiqhi Qanoonsazi Mushkilat a aur unka Hal,(Karachi PhD Maqala,2016)p:175

[14]The Constituent Assembly of Pakistan Debates, Official Report,Volume ,1949,Monday March 07,1949,p:2

[15]ولد مولانا احتشام الحق التهانوي في مايو عام 1915م في ''أتاوه'' من قرى تهانه بهون،تخرج من دارالعلوم ديوبند، وكان عالما محققا و خطيباً مصقعاً،ذاعت صيئته في الهند والباكستان، توفي صبيحة يوم الجمعة في إبريل 1980م ، و للتفصيل يراجع:
علمبردارحق"خطيب پاكستان حضرت مولانا احتشام الحق تهانويؒ"3/7/2022,10:16PM,(https://jang.com.pk/news/627649)

[16] Tanveer BuKhari,*Pakistan main Siyasi Jamaten aour Pressur Group*,(Lahore Aiwar Book Urdu Bazar),p:322

[17] Moulana Ehtisham ul Haq Thanwi,*Islami Mamlikat kai Bunyadi Usool,(Karachi Mahnama Charagh e Rah*,1951),p:47

وهذه قائمة أسماء العلماء الثقات لدى المسالك الفكرية والأحزاب الدينية الذين وقّعوا على البلاغ (٢٢ نكات) المتقدم ذكره:

العلامة السيد سليمان الندوي رئيس الجلسة،[18]مولانا أظهر على رئيس جمعية علماء الإسلام باكستان الشرفية، ونائبه مولانا راغب حسين، السيدأبو الأعلى المودودي رئيس الجماعة الإسلامية باكستان،ومولانا داؤد الغزنوي رئيس جمعية أهل الحديث باكستان ومديرها العام مولانا محمد إسمعيل السلفي، والمفتي جعفر حسين رئيس حركة نفاذ الفقه الجعفري، ومولانا محمد عبد الحامد بدايوني رئيس جمعية علماء باكستان-[19]وهى خطوة رائعة لهؤلاء الأعيان فى إيجاد الإنسجام الفكري، وقمع التوتر الطائفي-

4.3 ائتلاف الأحزاب الدينية لحركة ختم النبوة

ختم النبوّة أو خاتميتهﷺ من العقائد الجوهرية، ومن الأحاسيس المرهفة عند المسلمين ، تدل عليه قرابة مائة آية من الكتاب ومائتان وعشرةأحاديث النبوية-[20]

تمكن خليفة غلام أحمد القادياني الثاني بعد استقرا باكستان من بناء المعقل في موضع "ربوه" من مديرية"جهنگ" إقليم بنجاب، ولذلك شاعت القاديانية فى باكستان بين أوساط العامة، وعلى المستوى الأخص بشكل كبير،[21]لكن الذي يلفت النظر هو أن جميع الأحزاب الدينية في باكستان تمهد مناخ الوفاق في مثل هذه المواقف بين آونة وأخرى ، وتقاوِم أعداء الملة والوطن بصرف النظر عن الخلافات الفروعية بينها-فهي دائما في التضامن والتعاضد على منصة حركة ختم النبوة-

ولما هبّ أتباع القادياني الكاذب في بث عقائدهم المسمومة بين أبناء الشعب تحت مظلة الإسلام، أظهر المسلمون ردود الفعل العنيفة، وانتشر بينهم قلق بالغ ،طلب مولانا لال حسين اختر سنة 1952 م اجتماع علماء جميع المسالك فى كراتشى[22]-فرتّب المجلس مطالبات من إقرار القاديانية أقلية غير المسلمة، وطرد الوزير الخارجية ظفر الله خان القادياني من وظيفته، وطرد أتباع القاديانيةمن المناصب التنفذية-وكذلك شكلوا لجنة من علماءالمسالك لعقد اجتماع عمومي للأحزاب الدينيةبرئاسة العلامة السيد سلمان الندوي ، والمفتى محمد شفيع العثماني، ومولانا الشاه أحمد النوراني ومو لانا عبد الحامدبدايواني، والمفتى جعفر حسين ، ومولانا احتشام الحق التهانوي-فأرسلت اللجنة في يوليو سنة 1952م إلى أربعة عشر حزبا دينيا للاشتراك في مؤتمر عموم الأحزاب الدينية على مسكن الحاج محمد هاشم، ساهمت في السياسة أولا وفيمايلى أسماء الأحزاب الدينية التي تمثل مسالك باكستان المعاصرة:

(١)جمعية علماء الاسلام باكستان (٢) جمعية علماءباكستان (٣) الجماعة الاسلامية باكستان (٤) جمعية أهل الحديث باكستان (٥)هيئة صيانة حقوق الشيعة بنجاب-

---

[18]تولد العلامة السيد سليمان الندوي سنة 1984م في منطقة ''بتنه'' من إقليم بهار،إستفاد من العلامة الجليل الشبلي النعماني، وجيئا بين بديه في ''ندوة العلماء لكنو'' وقد أسهم في حركة الخلافة سنة 1919 م، وللتفصيل يراجع:
Moulana Nizam ul Deen Qasmi,*Tazkra e Akabir*,(Maharashtra Jamia Islamia ,2012),p:140

[19] Al shareea Academy,*31 Ulama Kai 22 Dastoori Nika*t,(Gujranwala ,2015),volum 26,issue 7,p:23

[20] Mufti Muhammad Shafi,*Khatm e Nabuwwat*,(Karachi Muarif al Quran,2012),p:363

[21] Shorash Kashmeeri,*Syed Ata ullah Shah Bukhari*,(Lahore Matbooat Chitan,2010),p;221

[22] Shorash Kashmeeri,*Tahreek e Khatm Nabuwwat,(*Lahore Matbooat Chitan,2003),p;90

وبالتالي ساهمت في هذا المؤتمر كل من جميعة أهل السنة، وتنظيم أهل السنة، ومؤتمر أهل الحديث بنجاب، ومجلس أحرار الإسلام بنجاب ، والجمعية العربيةوجمعية الفلاح-[23]

4.4 إجماع جميع الأحزاب الدينية على إقامة مجلس تنفيذى لحصانة ختم النبوة

اجتمعت الأحزاب الدينية من المسالك المتفرقة عام 1952م لصيانة ختم النبوة نابذة الخلافات الفروعية والعصبات الطائفية ورآء الظهر، وهي تعدُّ أمثل خطوة لإخماد نيران الطائفية، لأنها عيّنت مسار المسالك في المواقف مثله وكان تاليف المجلس على الشكل التالي:

عُين مولانا أبوالحسنات محمداحمد القادري رئيس المجلس، وهومن قادة جمعية علماء باكستان و تعين مولانامحمدطفيل نائبه من الجماعة الإسلامية باكستان، ومولانا محمد داؤد الغزنوي من جمعية أهل الحديث باكستان "المدير الأعلى" ومن هيئة صيانة حقوق الشيعة السيد مظفر على الشمسي بوصف المدير، وما عدا ذلك أخذ من كل حزب رجلان كأعضاء للمجلس-[24]

4.5 إجماع الأحزاب الدينية السياسية على تكفير القاديانية

لقد دعمت جميع الأحزاب الدينية السياسية جهودها المتضامنة في تكفير الشرذمة القاديانية، فإنها قضية متفقة عليهابينهم ، وبذل أهل العلم جهودا متواصلة التي تضم تاريخا واسع الجنبات ، رهيب الأوقات بالنسبة لهؤلآء الأفذاذ، وملخص القول أن وزير القانون عبد الحفيظ پيرزاده طرح المسألة على بساط البحث في البرليمان أن من لم يؤمن بختم النبوة لمحمد ﷺ فما حكمه؟وفي النهاية شكّلت اللجنة بصدره، والتي كلفت أن تقدم مقترحها في أيام معدودة،[25] وكذلك قدم مولانا الشاه أحمد النوراني قراراً مصرحاً فيه:

(١) بأن المرزا غلام أحمد القادياني إدعى النبوة بعدخاتم البنين محمد ﷺ، يلزم منها تكذيب عدد من آيات القرآن الكريم ، وإنكارالجهادأيضاً-

(٢) أن كل من اعترف بنبوة المرزا غلام أحمد القادياني كان كافرا خارج عن الملة،

(٣) وأنه يجب على مجلس النواب أن يكفرأتباع المرزا غلام القادياني بقرار رسمي حكومي، و أن يدخل التعديل على الدستور بخصوصه-[26]

وقد ثبت إثنان و عشرون عضوا من المجلس النواب توقيعاتهم على هذا القرار، ومن بينهم قادة الأحزاب الدينية السياسية، وها هى أسمائهم:

مولانا أحمدشاه النوراني، المفتي محمود، مولانا عبد المصطفى الأزهرى، مولانا السيد محمود على الرضوي، مولانا عبد الحق أكوروى، مولانا ظفر أحمدأنصارى، مولانا صدر الشهيدأستاذ غفور احمد ،[27]وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على

---

[23] Moulana Allah Wasaya, *Tahreek e Khatm Nabuwwat,(*Multan Hazoori Bagh,1991)p:115
[24] Tahreek e Khatm Nabuwwat,p:184
[25]Assembly Debates,*National Assembly of Pakistan,Sunday*,June30,1974,p.1298
[26]Pakistan main Mutafariq Fiqhi Mazahib Ki mojodgi main Mishtarika Fiqhi Qanoonsazi Mushkilat a aur unka Hal,p:184
[27] Muhammad Tahir Arbi,1974 ki Tahreek e Khatm e Nabuwwat main Ulam e Jhang ka Kirdar (Tahqeeqi o Tajziyati Mutala,2017 volum:2,issue:8,p:130

أن الأحزاب الدينية السياسية في باكستان عن شتى المسالك الفكرية المعاصرة متفقة ومتضامنة السير إلى الإماموفي نهاية المطاف أثمرت مسا عيهم حيث وصل مرحل تاريخي في 7 سبتمبر 1974م كفر فيه مجلس القاديانة وجناحها اللاهوري، بإدخال التعديل على الدستور بإضافة نقطة ثالثة(3) بعد النقطة الثانية (2) في المادة رقم 106-نص التعديل كما يلي:

"جو شخص حضرت محمد ﷺ جو آخری نبی ہیں، کے خاتم النبیین ہونے پر قطعی اور غیر مشروط طور پر ایمان رکھتا یا جو حضرت محمد ﷺ کے بعد کسی بھی مفہوم میں یا کسی بھی قسم کا نبی ہونے کا دعویٰ کرتا ہے یا کسی ایسے مدعی کو نبی یا دینی مصلح تسلیم کرتا ہے، وہ آئین یا قانون کے اغراض کے لئے مسلمان نہیں ہے۔"[28]

أي معنى هذه العبارة:كل من لم يؤمن بخاتمية النبيﷺ –وهو خاتم النبيين– إيمانا حتماً البتةغيرمتوقف على الشروط،أويدعى النبوةبعدمحمد ﷺ في أي معنى إدعها ومن أي نوع كانت، أو يعترف بمدعى ذلك كله، أو بوصفه مصلحاً فهو ليس بمؤمن في نظر الدستو-[29]

وقد تحققت هذه الغاية المنشودة بعد كل الأذى والشدائد ، ومعارك دامية في حين و نضال سياسي قامت به الأحزاب الدينية على طول التاريخ-

ورأس هذه الحركة العلامة المحدث محمد يوسف البنوري ، ومن الأعضاء المتميزين لجمعية علماء الإسلام باكستان المساهمين في الحركة المفتى محمود (عضو مجلس النواب)، مولانا عبدالحق أكوروى (عضو مجلس النواب)محمد أجمل خان و مولانا عبيد الله أنور ومن أعضاء جمعية علماء باكستان مولاناالشاه احمدالنوراني (عضو مجلس النواب) ومولانا محمود الرضوى (عضو مجلس النواب)، مولانا عبدالستار خان النيازى (عضو مجلس النواب) ومولانا عبد المصطفى الأزهري (عضو مجلس النواب)، ومولانا غلام على او كاروى ،ومن قاده الجماعة الإسلامية باكستان البرفسور غفور أحمد (عضو مجلس النواب) وميان محمد طفيل، و شودهرى غلام جيلانى، ومن جمعية أهل الحديث باكستان مولانا إحسان إلهي الظهير، ومولانا عبد القادروپرى، ميان فضل حق، و مولانا حكيم عبد الرحيم أشرف،ومن الشيعة السيد مظفر على الشمسي-بالإضافة إلى ذلك ساهم في الحركة عدة من العلماء الثقات وخطباء البلد المعروفون وأئمة المساجد، وطلاب الجامعات، وأعضاء الجماعات السياسية عامة-[30]

4.6 إعلان بالإجماع حول تطبيق الشريعة من قبل الأحزاب السياسية الدينية في باكستان

وقد وقرر جميع المذاهب الفكرية من باكستان سنة 1951م بقواعدصلبة سديدةبصورة اثنين وعشرين نكتة (٢٢ نكات) من خلال تبني قرار بالإجماع حول دور الإسلام ، أساسًا متينًا لجمهورية باكستان الإسلامية وصاغت ترتيبات دستورية. في ضوء هذه المنطلقات القبائلية الجادةللتشريع الاسلامى و كان الائق بالحكومة جعل باكستان دولة رفاهية إسلامية ، ولكن بسبب تنازلات الحكومة لم يتم تنفيذها وبقي تطبيق الشريعة غير مكتمل. ونتيجة لذلك ، فإن بعض العناصر في المناطق القبائلية الباكستانية مع بمساعدة التفسيرات التعسفية ، بدأ الكفاح المسلح في البلاد وأصبحت باكستان ساحة للإرهاب والتفجيرات الانتحارية التي راح ضحيتها آلاف الأبرياء من الأرواح والممتلكات. في هذا السياق اجتمع علماءالاحزاب الدينية السياسيةفى باكستان وزعماء المسالک من جميع الطوائف وأشاروا ليس فقط إلى الأسباب التي تقف في طريق تطبيق الشريعة ، ولكن أيضًا

[28] Muhammad Mateen Khalid,Fitna e Qadiyanat kai Khilaf Adalti Faislay,p:3
[29] *Fitna e Qadiyanat kai Khilaf Adalti Faislay*,p:3
[30] *Tahreek e Khatm Nabuwwat*,p:255

وضعوا المبادئ التوجيهية المتفق عليها لتطبيق الشريعة والتي يمكن اتباعها بسهولة،فنقشوا خمسة عشراصلا يسهل السير بها للوصول الى الهدف .[31]

4.6.1 أسماءنخبةعلماءالأحزاب

تجتمع العلماء فى مؤتمر عموم الاحزاب الدينية اسمهم من خلال سبعةوخمسين عالما فى تآصيل خمسةاصلا للوصول الى الهدف ،وهٰذا لاشک من ماثرهم واعمالهم المجيدة التذكارية وكان من المشاركين زعماء المسالک مختلفةورؤسا الجامعات والمدارس الاسلامية وقادةالاحزاب الدينيةالسياسيةفى باكستان.و هذا نذكر نخبة من مبعوثي الاحزاب الدينية الممثلين للمسالک الفكرية:

١ـمولانا عبدالرؤف فاروقي (ناظم اعلیٰ جمعيت علماء اسلام، لاهور)

٢ـ مولانامحمدمولانا قارى ثناء الله (امير جمعيت علماء اسلام ،لاهور)

٣ـمولانا امجد خان (ناظم اطلاعات جمعيت علماء اسلام ، لاهور)

۴ـسيدمنورحسن (امير جماعت اسلامى باكستان، لاهور)

۵ـمولانا عبدالمالک (صدر رابطة المدارس الاسلامية، منصوره لاهور)

۶ـسيد وسيم اختر (امير جماعت اسلامى پنجاب، لاهور)

٧ـ پروفيسر مولانا ساجد مير (امير مركزى جمعيت اهل حديث پاكستان، لاهور)

٨ـ مولانا حافظ عبدالغفار (امير جماعت اول حديث پاكستان، لاهور)

٩ـ مولانا عبيد الله عفيف (امير جمعيت اهلحديث پاكستان، لاهور)

١٠ـ مولانا سيد ضياء الله شاه بخارى (ناظم اعلیٰ متحده جمعيت اهلحديث باكستان)

١١ـ مولانا حافظ عبدالوهاب (نائب امير جماعت اهلحديث باكستان)

١٢ مولانا رانا نصر الله (امير مركزى جمعيت اهلحديث لاهور)

١٣ـ مولانا محمد شريف خان (نائب امير مركزى جمعيت اهلحديث باكستان)

١۴ـ مولانامحمد زاده هاشمى الازهرى (ناظم اعلیٰ جماعت غرباء اهلحديث، بنجاب)

١۵ـ مولاناقارى محمد زوار بهادر (ناظم اعلیٰ جمعيت علماء باكستان، لاهور)

١۶ـ پير عبدالخالق قادرى (صدر مركزى جماعت اهل سنت باكستان)

١٧ـ علامه دكتور محمد حسين اكبر (مدير اداره منهاج الحسين ، لاهور)

١٨ـ علامه حافظ كاظم رضا نقوى (تحريک اسلامى، اسلام آباد)[32]

---

[31] وللاطلاع على تفاصيل إجماع العلماء على ضوابط تطبيق الشريعة ، انظر:
Abdul Mateen Khan Zahid, *Mahnama Al Shreea*, , (Gujran Wala Al Shreea Academy Volum:26,Issu:7,July2015,)p:21

[32] *Mahnama Al Shreea,P:27*

تحالف قادة الأحزاب السياسية الدينية المذكورة أعلاه في باكستان لغرض أهم مثل تطبيق الشريعة هو مؤشر على أنه كلما كان هناك تهديد داخلي أو خارجي للدولة ، فإن هذه الأحزاب يشتبه في أنها تصدر تشريعات ضد الإسلام في وقد أظهرت مختلف الطوائف الإسلامية وحدة الأديان من خلال إبعاد التعصب الطائفي.

4.7 سبع عشرة نكتة (17 نكات) للأحزاب الدينية السياسية في القضاء على الطائفية على صعيد مجلس الإتحاد الملي: (ملي يكجهتي كونسل)

مجلس الإتحاد الملي ائتلاف غيرإنتخابي يعنى لا يعمل في السياسة الإنتخابية للأحزاب الدينية السياسة في باكستان، وهو يهدف إلى قمع التوتر الطائفي،تعمل في إطاره وتحت إدارته هيئات متعددة، لتنسيق العمل بين المسالك الفكرية و إيجاد الوئام بين مختلف الأحزاب الدينية-[33]

وقد عقد إجتماع العلماء الثقات لديالمسالك المعاصرة في باكستان سنة 1995م فنسّقوا بلاغا يحتوى على سبع عشرة نكتة لتنسيق العمل بين مختلف الأحزاب الدينية السياسية، وهذا البلاغ يقرر مبادئ أخلاقية ولائحة المسير، وهو بمنزلة ميثاق إسلامي لتوحيد الكلمة والخطوات، ولوطبق تماما لا اندثرت حتى آثار الطائفية من اراضي باكستان-

قررزعماءالأحزاب هذه النكات بإتفاق وإجماع ومن موجباتهاالإنكارعلى تكفير الفرق الإسلامية والتعرض لمقدساتها والإساءة إلى تقريراتها الأصولية، كما أنها رفضت الخطب التكفيرية، والتهافات التبديعية ومثيرة للجدل بين أبناء الوطن والمسالك الفكرية وكذلك تعززإتخاذ الخطب التي تقيم بيئة التفاهم والتآخي، وتوجب المودة والصداقة كموضوعت لخطب الجمع والمناسبات،و تعزز إنعقاد الحفلات والجلسات تختص العلماءالثقات من جميع المسالك لإلقاء كلماتهم، ليكون هذا إظهارا فعليا للوفاق المسلكي والإتحاد الملي، وليذهب به البغضاء والشحناء ، والظلام، ويروج الإخاء والصفاء والنور-[34]

4.7.1 وهذهأسماءزعماءالإتحادوقادةالأحزابالمرتبطينبه:

القاضى حسين أحمد رئيس الجماعة الإسلامية باكستان، مولانا أحمدالشاه النورانى رئيس جمعية علماء باكستان، مولانامحمد أجمل خان المشرف العام لجمعية علماء الإسلام باكستان، مولانا سميع الحق صدرجمعية علماء الاسلام فرع (س) الحافظ ساجد ميررئيس جمعية أهل الحديث باكستان، مولانا عبد القادر (جماعة أهل الحديث) العلامة ساجد النقوي حركة الفقه الجعفري باكستان، مولانا العلامه ضياءالقاسمى المشرف العام سپاه صحابه (جنود الصحابة باكستان) مريد عباس يزدانى سپاه محمد (جنود محمد باكستان) مولانا أجمل القادرى امير مجلس خدام الدين ، مولانا اسفند يارخان (سواد اعظم باكستان) [35].

لاشك أن الوفاق من الأحزاب الدينية السياسية على الميثاق المذكو على منصة مجلس الاتحاد الملى مفخرة،وعمل مجيدتذكاري، مزخرف بإمضاءات زعماء الأحزاب،فكان من واجبات الحكومة والسلطات إنتهازهذه الفرصة لقمع التوتر الطائفي، فيسود الأمن من هذه الناحية ، لكن أسمعت لو ناديت حيا، وإلى الله المشتكى.

---

[33] تعمل مجالس المصالحة والمسالمة، ومجالس التحقيق والدراسة، وخطبات الجمع تحت إشراف مجلس الإتحاد الملي، لدعم الأخوة بين الشعب، وهى آمرة قوية بين المسالك الدينية فى العاصمة اسلام آباد وللتفصيل يراجع:
Mahnama Payam Islamabad,Milli *Yakjahti Number*,(Islamabad F11,3, July 2016),p:8

[34] Dr Masoom Zai,Bain ul Masalik Humahangi aur Ifham o Tafheem ki Hikmat e Amli,(Islamabad International University,2015),p:5

[35] Mahnama Al Shrea, Hafiz Abdul Mateen Khan Zahid , (Gujranwala Al Shrea Acadmy,2015),p:7

4.8 بلاغ مشترك للإحزاب الدينية في (رفض) قرار تبديل الدين جبرا وإلزاما

يقطع هذا القرار بأن لا يمكن لأحد أن يسلم في حين لم يتجاوزثماني عشرة سنة من عمره، ولو أسلم أحد في هذه المرحلة لايقبل إسلامه، وأضافوا إليه أنه لو أسلم رجل و قد جاوزثماني عشرة سنة من عمره يقدم طلبه إلى المحكمة الفصلية-

ويحجزه القاضي عنده لمدة تسعين يوما يمهد له دراسة مقارنة الأديان تحت إشرافه،ثم يسأل و يختبر هل مازال قائماً على قراره من قبول الإسلام فإن أنكر (أي إرتد) يقام الدعوى على من لقّنه لقبول الإسلام فى المحكمة، والعقوبة المجوّزة حكم الحبس عليه من خمسة أعوام إلى عشر سنين والغرامة المالية من مائة ألف إلى مأتي ألف روبية-[36]هذا القرار المرشح رفضه جميع الأحزاب، وعقدوا مؤتمر عموم الأحزاب الدينية فى سبتمر 2021م برئاسة الامين العامل مجلس الشريعة العلامة أبى العمارزاهد الرشدى في مكتب مجلس الاحرار مسلم تاؤن لاهور، وأعلن جميع الأحزاب الدينيةالسياسية رفض القرار لمخالفةالشريعة-

4.8.1 أسماءالزعماءالمساهمين في هذا المؤتمر

دكتور فريد أحمد (الجماعة الإسلامية باكستان) مولاناعبد الرؤف الفاروقى (جمعية علماء الاسلام س) مولانامحمد أمجد خان (جمعية علماء إسلام باكستان) حافظ عبد الغفار روپرى (جماعة أهل الحديث باكستان) شودهرى شوكت ضياء، (جمعية أهل الحديث باكستان)،قارى محمد يوسف احرار(جماعت مجلس احرار)،حافظ حسين احمد(سنى علماء كونسل)،مولانا عبدالرؤف ملک (متحده علماء كونسل)،علامه زبير احمد ظهير(صدر اسلامى جمهورى اتحاد باكستان)،مولانا محمد الياس چنيوتى(صدر بين الاقوامى ختم نبوت)،مولانا عبدالوحيد اشرفى(امير مجلس ارشاد المسلمين)-[37]

4.9 مظاهر وفاق هذه الجماعات في المسائل الفقهية من المتوارثة والنوازل"

وإلى ذلك كله،فقد أطبقوا على معظم المسائل الفقهية المتوارثة من أسلافهم على اختلاف مذاهبهم المعروفة في الفروع ، وعلى القضايا المستجدة كذلك،ونقاط الوفاق بين هذه الجماعات الدينية السياسية الممثلة للمسالك المختلفة من أهل السنة والشيعة في الفروع أكثر من نقاط الخلاف بينها.

فدونك أبواب الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والأضاحي والذبائح ؛ ألا ترى أن قادتها يجمعون في مكان أو تجمعهم لجنة لنقاش القضايا المستجدة فيتقدم أحدهم ليصلي بهم،فيقتدي به القوم احتسابا منهم لديانته ومسلكه،ولذلك ترى العامة من سنين غير متطاولة يتابعونهم فيه، وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن الطائفية قد تضعضع أركانها، وخمدت نيرانها، وسكن لهبها، بل ذبلت شجرتها فجفت الدماء في عروقها، قاتل الله عقول من سقاها، وسعى في إيقاد نارها، وباب البحث أمام الباحثين في هذا المجال مفتوح على مصراعيه.

5. خلاصة البحث ومعطياته

1. يتنشط في العصر الراهن، عدة من الأحزاب الدينية على مسرح السياسية الباكستانية،و هذه أسماء الجماعات الممثلة لجميع المسالك الفكرية المعاصرة فى باكستان:

جمعية علماء الإسلام باكستان،الجماعة الإسلامية باكستان، جمعية علماء باكستان، جمعية أهل الحديث باكستان، حركة نفاذ الفقه الجعفري-

---

[36] تبديلى مذہب بل جبر ممنوع قانون۲۰۲۱ء،سنیٹر مشتاق احمد(جماعت اسلامی پاکستان)،۱۷ستمبر ۲۰۲۱ء، https://www.youtube.com/watch?v=psOtpcY8ZAs

[37] Abdul Lataf Cheema,Khas *Mazmoon*, *Roznama Islam* (Lahore,September 2021).

2. أسهمت الأحزاب الدينية المنخرطة في السلك السياسي الباكستاني في قمع التوتر الطائفي، واتفقت كلمتهم ووقفوا جنبا إلى جنب في إقلاع التكفير والتضليل-

3. قد أجمعت جميع الأحزاب الدينية السياسية في باكستان على تطبيق النظام الإسلامي في البلد، وعلى التشريع الإسلامي في مجلس النواب-

4. إتفق واحد وثلاثون من العلماء الثقات لكل من المسالك الفكرية على إثنتين وعشرين نكتة سنة951، واثبت عليها إمضاءاتهم منسّقا الوفاق المسلكي والانسجام الطائفي.

5. إتحد علماء الأحزاب الدينية السياسية سنة 1952م لصيانة ختم النبوة ونبذوا خلافاتهم الفروعية و العصبية، وأجمعوا على تأليف مجلس لصيانةختم النبوة تحت إشراف العلماء الثقات للمسالك المعاصرة-

6. بعد نضال طويل سياسي للأحزاب الدينية في باكستان قرر مجلس النواب تكفير الشرذمةالقلية القاديانية، وهذا يدل على أن تجمعهم وفاقهم على أساس الإسلام والشريعة المحمدية-

7. رتب مجلس الاتحاد الملي تحت إشراف العلماء الثقات بلاغا رسميا، يشتمل على سبع عشر نكتة التي تضمن المبادئ الأخلاقية، والتى تعدُّ أمثل خطوة في الإنسجام المسلكي وقمع التوتر الطائفي-

8. وفي الأيام الحاضرة رفضهم لقرار تبديل الدين جبراءً وإلزاماً بنداء واحد خير مثال في دورهم الفعال في القضاء على الطائفية-

9. فمنها تعاشر قادة هذه الجماعات كالإخوان، وإلى مواقفهم كلهم في المسائل الفقهية إصغاء الأذان، والتوفيق بين الآراء حسب المستطاع في النوازل من العقود والمعاملات والعبادات.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)